مجلة آفاق لعلم الاجتماع المجلد 16 العدد 1 جوان 2026 ص ص327-351
ر ت م د: 1112-8259 ر ت م د إ: 2600-6855

العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تامنغست

The Relationship between University Professors' Academic Level and Their Pedagogical Skills from the Students' Perspective: A field study on a sample of students from the University of Tamanrasset

قارة حوة*
جامعة أمين العقال الحاج موسى آق آخموك تامنغست (الجزائر)
Kara.haoua11@gmail.com
ORCID N° : 0009-0006-6629-2204

تاريخ الإرسال: 2026/01/09 تاريخ القبول:2026/05/30 تاريخ النشر: 2026/06/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة، مع التركيز على مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز داخل المحاضرات الجامعية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق استبيان إلكتروني على عينة مكونة من 400 طالب بجامعة تمنراست.

أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة يرون أن المستوى العلمي للأستاذ لا يضمن امتلاكه لمهارات بيداغوجية عالية، وأن فهم المادة يرتبط بدرجة أكبر بأسلوب التدريس، والتفاعل داخل الصف، وأساليب التحفيز، وليس بالشهادة الأكاديمية وحدها. كما كشفت الدراسة عن تفاوت واضح بين الأساتذة في مهارات الإلقاء والتفاعل والتحفيز.

الكلمات المفتاحية: المستوى العلمي، المهارات البيداغوجية، التفاعل داخل الصف، التحفيز التعليمي، التعليم الجامعي.

Abstract:

This study explores the relationship between university instructors' academic qualifications and their pedagogical skills from the students' perspective, focusing on lecture delivery, classroom interaction, and motivation.

The study adopted the descriptive analytical approach, through the application of an electronic questionnaire to a sample of 400 students at the University of Tamanrasset.

The findings indicate that a high academic degree does not necessarily ensure strong pedagogical skills, as students' understanding is more closely related to teaching style, interaction, and motivational strategies. The results also reveal variability among instructors' pedagogical performance.

Keywords: Academic level, pedagogical skills, classroom interaction, educational motivation, university education.

* المؤلف المرسل

1- مقدمة:

تعد جودة التعليم الجامعي ركيزة أساسية في تطوير المنظومة التربوية وتحقيق مخرجات معرفية قادرة على الاستجابة لمتطلبات المجتمع وسوق العمل. وينظر إلى الأستاذ الجامعي باعتباره الفاعل المحوري في هذا المسار، إذ يمثل حلقة الوصل بين المعرفة الأكاديمية النظرية وممارسات التعليم الفعلية داخل القاعات الدراسية. ورغم ما تمتاز به الجامعة من تنوع في التخصصات العلمية، وتعدد في رتب الأساتذة ومؤهلاتهم، إلا أن الممارسة المهنية تكشف عن وجود تفاوت ملحوظ في قدرة الأساتذة على إيصال المعرفة وتنظيم الدروس وتحفيز الطلبة. وقد أثار هذا التباين اهتمام الباحثين في علم اجتماع التربية والعلوم التربوية، خصوصا فيما يتعلق بالسؤال المتكرر حول طبيعة العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ-بمعناه المتعلق بعمق المعرفة والتكوين الأكاديمي- وبين مهاراته البيداغوجية التي تشكل جوهر الممارسة التعليمية الناجحة.

ولعل هذا الموضوع يكتسي أهمية خاصة في السياق الجامعي الجزائري، حيث تشهد الجامعة تحولات متسارعة تتطلب من الأستاذ الجمع بين الكفاءة العلمية والخبرة البيداغوجية، بما يضمن تعليما فعالا يمكن الطلبة من الفهم، والمشاركة، والتفاعل الإيجابي. فارتفاع المستوى العلمي للأستاذ لا يعني بالضرورة امتلاكه مهارات بيداغوجية قادرة على تبسيط المفاهيم أو تنظيم المحاضرات أو تحفيز الطلبة. وهو ما يثير الحاجة إلى دراسة علمية ميدانية تستند إلى رؤية الطلبة أنفسهم باعتبارهم الفاعل المباشر في العملية التعليمية، والقادرين على تقييم أثر المستوى العلمي للأستاذ على جودة تعلمهم.

انطلاقا من هذا السياق، يندرج هذا المقال ضمن الجهود الهادفة إلى تحليل العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية، اعتمادا على تصورات الطلبة وتقييماتهم، سعيا إلى فهم أعمق لأبعاد الفعل التعليمي داخل الجامعة، وتقديم معطيات علمية يمكن الاستفادة منها في تطوير الممارسات التدريسية وبرامج التكوين البيداغوجي.

على الرغم من أن الأستاذ الجامعي يتمتع غالبا بمستوى علمي عال يمكنه من امتلاك معارف أكاديمية واسعة في مجال تخصصه، إلا أن هذا المستوى العلمي لا يضمن بالضرورة فعاليته في أداء مهامه البيداغوجية داخل القاعة. فالملاحظة الميدانية تشير إلى وجود تفاوت بين الأساتذة في مهارات الإلقاء والتفاعل وتنظيم الدروس وتحفيز الطلبة، رغم تقاربهم من حيث المؤهلات العلمية. وهذا يثير تساؤلا علميا حول مدى تأثير المستوى العلمي للأستاذ على ممارساته التدريسية، وهل يمثل هذا المستوى مؤشرا كافيا للحكم على كفاءته البيداغوجية، أم أن هناك عوامل أخرى-مثل الخبرة التدريسية، التدريب البيداغوجي، الأساليب التعليمية، والشخصية المهنية- تسهم في تحديد جودة أدائه داخل القاعة؟

بناء على ذلك تتمثل إشكالية الدراسة في السؤال المركزي الآتي:
إلى أي مدى يرتبط المستوى العلمي للأستاذ الجامعي بمهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة؟؛ وما طبيعة هذه العلاقة في ضوء تنوع التخصصات والخبرات التدريسية والاختلافات الفردية بين الأساتذة؟.

التساؤلات البحثية:

عولجت إشكالية الدراسة من خلال مجموع من التساؤلات تتمثل فيما يلي:
- هل هناك علاقة بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة؟؛
- كيف يقيم الطلبة مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز لدى أساتذتهم خلال المحاضرات؟؛

- إلى أي مدى تسهم الخبرة العلمية للأستاذ في تسهيل فهم الطلبة للمحتوى الدراسي؟؛
- هل تختلف تقييمات الطلبة لمهارات البيداغوجية وفقا لتخصص المادة أو مستوى الأستاذ العلمي؟؛
- ما أهم العوامل البيداغوجية التي يرى الطلبة أنها تعزز أو تحد من فعالية التعلم في المحاضرات الجامعية؟.

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:
- تحليل العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية وفقا لتصور الطلبة؛
- تقييم مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز لدى الأساتذة وربطها بتجربة التعلم؛
- دراسة أثر الخبرة العلمية على فهم الطلبة للمادة الدراسية؛
- تقديم توصيات عملية لتعزيز الكفاءة البيداغوجية للأساتذة الجامعيين؛
- توفير قاعدة ميدانية لبحوث مستقبلية ومقارنات بين تخصصات أو جامعات مختلفة.

3- همية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تقدم فهما علميا معمقا لعلاقة المستوى العلمي للأستاذ بمهاراته البيداغوجية، وتبرز أبعادا أكاديمية وتربوية وعملية وبحثية تسهم في تطوير جودة التعليم الجامعي نوجزها فيما يلي:

- البعد الأكاديمي: إثراء المعرفة بالسلوكيات البيداغوجية في الجامعة وربطها بالشروط العلمية للأستاذ؛ اقتراح مؤشرات تقييم جديدة تشمل البعد البيداغوجي؛

- البعد التربوي: تحسين تجربة التعلم عبر تحديد مهارات يجب تعميمها وتدريب الأساتذة عليها؛

البعد العملي والإداري: تزويد العمادات ببيانات موضوعية لتصميم برامج تكوينية وتقييم دوري للأداء التدريسي؛

- البعد البحثي: إنشاء قاعدة بيانات ميدانية قابلة لإعادة التحليل والمقارنة، وإبراز متغيرات جديدة قابلة للدراسة (مثل تأثير التدريب البيداغوجي أو سنوات الخبرة).

4- دواعي اختيار الموضوع:

4-1- الدواعي الشخصية:

انبثقت فكرة هذا الموضوع من خبرتي المزدوجة كطالبة سابقة وأستاذة حالية، حيث لاحظت-على امتداد التجربة الأكاديمية-وجود تفاوت في قدرة الأساتذة على إيصال المعارف رغم تقارب مستوياتهم العلمية. كما لاحظت من خلال التفاعل البيداغوجي داخل القاعة أن بعض الطلبة يجدون صعوبة في متابعة محتوى بعض المحاضرات، ليس بسبب طبيعة المادة العلمية، بل بسبب اختلاف أساليب الشرح والتنظيم. وقد أثار هذا الأمر اهتمامي العلمي ودفعني إلى البحث في العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية.

4-2- الدواعي الموضوعية:

تظهر الممارسة الجامعية وجود تفاوت ملحوظ في مهارات الإلقاء والتفاعل والتحفيز بين أساتذة يمتلكون مؤهلات علمية متقاربة، ما يعكس الحاجة إلى دراسة علمية تبرز العلاقة بين هذين البعدين. كما تبرز ضرورة توفر أدوات تقييم دقيقة تستند إلى تصور الطلبة، باعتبارهم الفاعل

المباشر في العملية التعليمية، لفهم أثر المستوى العلمي على جودة التدريس. ويزداد هذا الاهتمام أهمية في سياق البحث عن مقاربات تربوية جديدة يمكن أن تساهم في تحسين الأداء البيداغوجي داخل الجامعة الجزائرية، وتقديم توصيات عملية قابلة للتنفيذ.

5- المقاربة النظرية:

تستند هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين المستوى العلمي أو الأكاديمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة، مع التركيز على مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز في سياق المحاضرات الجامعية. لذلك نم تبني المقاربة النظرية "المعرفة البيداغوجية للمحتوى" والتي تهدف إلى تحليل كيف يمكن للمعرفة العلمية للأستاذ أن تتفاعل مع قدراته البيداغوجية لتسهيل فهم المحتوى الدراسي وتعزيز فعالية التعلم. وقد كان شولمان (1986) أول من استخدم مفهوم"المعرفة البيداغوجية للمحتوى .(Pedagogical Content Knowledge – PCK) " الذي يعد بناء معرفيا يطوره المعلم مع مرور الزمن ومن خلال الخبرة، ويتعلق بكيفية تدريس محتوى معين بهدف تحسين فهم المتعلمين(Diagne, 2021 , p.73).

6-مصطلحات الدراسة:

6-1- المهارات البيداغوجية: (Pedagogical Skills):

6-1-1-تعريف المهارات البيداغوجية اصطلاحا:

تشير المهارات التربوية إلى مجموعة القدرات المرتبطة بعمليتي التعليم والتعلم، مثل إعداد الدروس بدقة، وتنظيم وإدارة القسم بفعالية، واختيار الأساليب التعليمية الملائمة، إضافة إلى مرافقة المتعلمين ودعمهم خلال مسار تعلمهم، وغيرها من الممارسات البيداغوجية. كما أن هذه المهارات تسهم في تعزيز ثقة التلاميذ في إمكانياتهم الذاتية، وتدعم شعورهم بالكفاءة والقدرة على إتمام مقرراتهم الدراسية بصورة متميزة، وتمكنهم من تقييم أنفسهم بشكل سليم، فضلا عن مساعدتهم على تجاوز الصعوبات وتحقيق النجاح(Rahman, & Anny, 2020, p. 122).

6-1-2- تعريف المهارات البيداغوجية اجرائيا:

يقصد بالمهارات البيداغوجية في الدراسة الحالية مجموعة القدرات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي لإيصال المعرفة بفعالية داخل المحاضرة، وتشمل مهارات الإلقاء كوضوح الصوت، تنظيم الشرح، تبسيط المفاهيم، ومهارات التفاعل كتشجيع الطلبة عل طرح الأسئلة، إدارة النقاش، إشراك الطلاب، ومهارات التحفيز كتنويع طرق التدريس، ربط المحتوى بالواقع، تشجيع التفكير.

6-2 - المرافقة البيداغوجية :(Pedagogical Supervision / Mentoring):

6-2-1-تعريف المرافقة البيداغوجية اصطلاحا:

المرافقة البيداغوجية هي مجموعة من الإجراءات المخططة والمنظمة والمنهجية والشاملة والسياقية، التي يقوم بها المعلمون بهدف تعزيز القدرات التقييمية اللازمة للتأمل ونقد الممارسات التدريسية، وذلك لتحديد الأهداف والغايات التي من خلالها يلتزم بتحسين عملية التعليم والتعلم. ويجب اعتبار المرافقة البيداغوجية محورا مرتبطا بالتطوير الفعال لخلق تعلم هادف، مع الاستفادة القصوى من الظروف والعوامل التعليمية التي تضمن رفاهية الطلاب .(López-Piza, 2023, p.1101)

6-2-2-تعريف المرافقة البيداغوجية اجرائيا:

يقصد بالمرافقة البيداغوجية في الدراسة الحالية دور الأستاذ في توجيه الطلاب خلال عملية التعلم، بما يشمل تقديم المساعدة لفهم المحتوى، تبسيط المفاهيم، الرد على استفسارات الطلاب، وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة. ويتم قياسها من خلال تقييم الطلاب لتفاعل الأستاذ معهم وفعالية الدعم المقدم أثناء المحاضرة.

3-6 - الكفايات البيداغوجية:(Pedagogical Competencies):

1-3-6- تعريف الكفايات البيداغوجية اصطلاحا:

الكفاية البيداغوجية هي قدرة المعلم على توظيف معارفه ومهاراته في تخطيط وتنظيم وتفعيل مواقف تعليمية فعالة، تتسم بالابتكار والإبداع في تصميم الأنشطة وبناء التفاعلات الاجتماعية التعلمية، بما يضمن تحقيق تعلم نشط ومشاركة فعالة للمتعلمين. وتتجلى هذه الكفاية في انتقاء أساليب وطرائق تدريس مرنة تتناسب مع خصائص واحتياجات المتعلمين، وتطبيق استراتيجيات تعليمية جديدة ترتكز على المتعلم، وتعزيز التعاون والتواصل داخل الصف لإيجاد بيئة تعليمية ديناميكية ومحفزة (Herman, 2025, p.24).

2-3-6-تعريف الكفايات البيداغوجيةاجرائيا:

يقصد بالكفايات البيداغوجية في الدراسة الحالية مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها الأستاذ الجامعي لقيادة العملية التعليمية بفعالية، وتشمل قدرته على الإلقاء بوضوح، إدارة التفاعل داخل المحاضرة، وتنشيط تحفيز الطلاب لفهم المادة. ويتم تقييمها من خلال آراء الطلاب حول أداء الأستاذ في هذه الجوانب باستخدام الاستبيان.

4-6 -تعقيب لتوضيح التداخل بين المفاهيم:

من خلال تتبع هذه المفاهيم في سياق الدراسة، يتضح أن هناك تداخلا جزئيا بينها، رغم أن لكل مفهوم تركيزه الخاص. فـ"المهارات البيداغوجية" تعنى بالقدرات العملية للأستاذ داخل المحاضرة، مثل الإلقاء، تنظيم الشرح، وتحفيز التفاعل بين الطلاب، وهي الجانب التنفيذي للعملية التعليمية. أما "المرافقة البيداغوجية" فتشير إلى الدور الإرشادي والداعم الذي يقوم به الأستاذ لمساعدة الطلاب على فهم المحتوى والمشاركة الفاعلة، أي الجانب التفاعلي والتوجيهي لعملية التعلم. في المقابل، يشمل مفهوم "الكفايات البيداغوجية" هذه الجوانب جميعها، إذ يمثل قدرة الأستاذ الشاملة على الدمج بين معرفته العلمية، مهاراته التدريسية، واستراتيجياته في دعم الطلاب، بما يضمن فعالية التعلم. ومن هذا المنظور، يمكن القول إن المهارات والمرافقة تعدان عناصر أساسية ضمن الكفايات البيداغوجية، بينما الكفايات تشكل الإطار الشامل الذي يربط المعرفة بالتطبيق العملي والتوجيه التربوي. بهذا التعقيب، يهدف الباحث إلى توضيح الفروق الدقيقة بين هذه المفاهيم وتمكين القارئ من التفريق بينها عند التعامل مع البيانات الميدانية وتفسير نتائج الدراسة.

7- الجانب المنهجي للدراسة (الإجراءات المنهجية):

7-1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر التربوية والاجتماعية كما تدرك من خلال آراء أفراد العينة، كما يسمح بوصف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة، وتحليل المعطيات الميدانية إحصائيا بغية تفسيرها وربطها بالمتغيرات المدروسة.

7-2- مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في طلاب جامعة تامنغست، وقد شمل جميع المستويات الأكاديمية: ليسانس، ماستر، دكتوراه. ولم يتم تحديد التخصصات أو الكليات، نظرا لأن الاستبيان تم توزيعه إلكترونيا عبر صفحات الفيسبوك المتعلقة بالبحث العلمي، مثل: الصفحات الرسمية للجامعة، صفحات الأقسام العلمية، صفحات ومجموعات الطلاب على مستوى الجامعة.

7-3-عينة الدراسة ومنهجية جمع البيانات:

تكونت العينة من 400 مشارك (طلاب) بعد استرجاع الاستبيانات الإلكترونية المكتملة من أصل 500 استبيان موزع، حيث تم استبعاد الاستبيانات غير المكتملة. تم اختيار العينة بطريقة غير احتمالية (Non-Probability Sampling) باستخدام أسلوب الوصول (Convenience Sampling) عبر الإنترنت، مع تشجيع المشاركين على مشاركة الاستبيان مع زملائهم.

7-4-أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على استبيان إلكتروني (Google Forms) مكون من:

- **المعلومات العامة:** تتضمن متغيرات وصفية بهدف تصنيف أفراد العينة، مثل: الجنس، المستوى الدراسي (ليسانس، ماستر، دكتوراه)، التخصص، عدد المواد التي يدرسها الطالب خلال الفصل، عدد الأساتذة الذين تعامل معهم.
- **محور تقييم المهارات البيداغوجية للأستاذ:** ويقيس متغيرات مثل:

- مهارات الإلقاء: (وضوح الصوت، ترتيب الأفكار، قدرة الأستاذ على التبسيط).
- مهارات التفاعل:(طرح الأسئلة، إدارة النقاش، تشجيع المشاركة).
- **مهارات التحفيز**:(تنويع طرق التدريس، استخدام أمثلة واقعية، تقديم تغذية راجعة).
- **أثر المستوى العلمي على الفهم**:(مدى استفادة الطالب من خبرة الأستاذ، علاقة المعرفة الأكاديمية بوضوح الشرح).

تحديد إجرائي لمفهوم المستوى العلمي:

اعتمدت الدراسة في تناول متغير "المستوى العلمي للأستاذ" على الإدراك التمثلي للطلبة أكثر من اعتماده على التصنيف الأكاديمي الرسمي للأساتذة، لذلك لم يتم حصر المستوى العلمي ضمن الرتب الجامعية (أستاذ محاضر، أستاذ تعليم عال...) داخل الاستبيان، وإنما ترك للطلبة تقدير هذا المستوى انطلاقا من تمثلاتهم المرتبطة بالكفاءة العلمية، وطريقة عرض الأستاذ للمادة، وخبرته الظاهرة داخل المحاضرة، ويعود ذلك إلى طبيعة الدراسة السوسيو-تربوية التي تهدف إلى فهم الكيفية التي يبني بها الطلبة أحكامهم حول العلاقة بين المستوى العلمي والمهارات البيداغوجية. وعليه، فإن تقييم الطلبة لم يكن موجها نحو الرتبة الأكاديمية في حد ذاتها، بل نحو الصورة الذهنية التي يشكلونها حول الأستاذ ذي المستوى العلمي المرتفع داخل التجربة التعليمية الجامعية.

7-5-أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد جمع البيانات تم تحليلها باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وتمثلت الأساليب فيما يلي:

- **التكرارات والنسب المئوية:** لعرض خصائص العينة والمتغيرات العامة.
- **المتوسط الحسابي(Mean):** يعطي المعدل العام لتقييم الطلبة لكل مستوى.
- **الانحراف المعياري(SD):** يوضح تشتت تقييمات الطلبة حول المتوسط.
- **معامل ارتباط سبيرمان(Spearman Correlation):** استخدم للكشف عن طبيعة العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي والمهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة.

8- الجانب الميداني للدراسة:

في هذا الفصل، يتم تقديم الجانب الميداني للدراسة الذي يشمل جمع وتحليل البيانات المتعلقة بعلاقة المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة. تأتي هذه المرحلة كجزء أساسي من البحث، حيث تتيح مقارنة النتائج النظرية مع الواقع العملي داخل الجامعة، وفهم كيفية تأثير الخبرة العلمية على جودة التعليم والتفاعل مع الطلبة.

تم جمع البيانات باستخدام استبيان إلكتروني وجه إلى طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تمنراست، بهدف قياس تقييماتهم لمهارات الأساتذة في الإلقاء، التفاعل، التحفيز، وفهم المادة العلمية. بعد استرجاع الاستبيانات، تم التحقق من اكتمالها، وتكونت العينة النهائية من 400 مشارك. ويلي ذلك عرض البيانات الوصفية للعينة، كما هو مبين في الجداول التالية:

8-1-عرض نتائج الدراسة:

جدول رقم 1: المحاور البيداغوجية وتقويم مهارات الأساتذة الجامعيين من وجهة نظر الطلبة

المحور	العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
مهارات الإلقاء	وضوح الصوت	10%	20%	30%	30%	10%
	وضوح اللغة	12%	22%	32%	26%	8%
	تنظيم الشرح	18%	28%	27%	20%	7%
	تبسيط المفاهيم	20%	30%	25%	18%	7%
	التحكم في الوقت	15%	32%	30%	18%	5%
مهارات التفاعل	تشجيع الأسئلة	22%	30%	25%	18%	5%
	إدارة النقاش	25%	28%	27%	15%	5%
	مشاركة الجميع	24%	30%	28%	14%	4%
	احترام الآراء	10%	18%	32%	30%	10%
	أمثلة واقعية	20%	32%	28%	15%	5%
التحفيز وطرق التدريس	تنويع الطرق	28%	32%	22%	14%	4%
	تغذية راجعة	26%	30%	26%	14%	4%
	تشجيع التفكير	22%	33%	28%	13%	4%
	ربط الدرس بواقع الطلبة	25%	30%	25%	16%	4%
	جعل المحاضرة جذابة	30%	28%	24%	14%	4%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن:

النسب المجمعة لفئتي "لا أوافق" و"لا أوافق بشدة" تشير إلى ارتفاع مستوى التقييمات السلبية في أغلب العبارات، حيث تجاوزت في بعض المؤشرات نسبة 50%، خاصة في مجالات تنويع طرق التدريس، وتشجيع التفكير، وإدارة النقاش داخل المحاضرة، وهو ما يعكس وجود قصور ملحوظ في الكفاءة البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة. كما سجلت فئة "محايد" نسبا مرتفعة نسبيا، تراوحت بين 22% و32%، مما يدل على وجود تباين في إدراك الطلبة لمستوى أداء الأساتذة واختلاف تجاربهم التعليمية داخل الجامعة.

وفي المقابل، أظهرت بعض المؤشرات، مثل وضوح الصوت واحترام آراء الطلبة، نسب تقييم إيجابية أعلى نسبيا مقارنة ببقية المهارات، ما يشير إلى أن بعض الجوانب التواصلية لدى الأساتذة تحظى بتقدير أفضل من الجوانب المرتبطة بالتحفيز والتفاعل البيداغوجي. كما تكشف النتائج أن أغلبية الطلبة لا يربطون جودة الأداء التدريسي بالمستوى العلمي للأستاذ فقط، بل بأسلوبه في الشرح، وقدرته على التفاعل، وتحفيز الطلبة داخل المحاضرة.

فمن منظور سوسيو-تربوي، تعكس هذه النتائج وجود فجوة بين الرصيد المعرفي الأكاديمي للأستاذ وبين قدرته على تحويل هذا الرصيد إلى ممارسة تعليمية فعالة داخل الصف الجامعي، فالطلبة يقيمون التجربة التعليمية انطلاقا من التفاعل والتواصل ووضوح الشرح أكثر من اعتمادهم على المكانة العلمية أو الرتبة الأكاديمية للأستاذ.

ومنه؛ فإن تقييم الطلبة للمهارات البيداغوجية للأساتذة الجامعيين جاء في مجمله بين الضعيف والمتوسط، سواء تعلق الأمر بمهارات الإلقاء، أو التفاعل داخل المحاضرة، أو التحفيز وطرق التدريس؛

وعليه، تؤكد النتائج أن الكفاءة العلمية وحدها لا تكفي لضمان فعالية الأداء التدريسي، وهو ما يعزز أهمية التكوين البيداغوجي المستمر داخل مؤسسات التعليم العالي.

جدول رقم 2: أثر المستوى العلمي على فهم الطالب

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
خبرة الأستاذ تجعل الشرح أفضل	18%	35%	32%	12%	3%
المستوى العلمي = وضوح الشرح	22%	40%	25%	10%	3%
الأستاذ ذو مستوى عال أفضل بيداغوجيا	30%	38%	22%	8%	2%
تأثير المستوى العلمي على الفهم	25%	40%	23%	10%	2%

نستنتج من نتائج الجدول أعلاه أن: حوالي 65%–70% من الطلبة يرفضون وجود علاقة بين المستوى العلمي والمهارات البيداغوجية.
النتيجة العامة للجداول: 67% من الطلبة يرون أنه لا علاقة بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية، 22% محايدون، 11% فقط يعتقدون بوجود علاقة. ومنه من وجهة نظر الطلبة، المستوى العلمي وحده غير كاف لتكوين أستاذ فعال بيداغوجيا.

جدول رقم 3: العلاقة بين مستوى الأستاذ العلمي وجودة شرحه ومهارات الإلقاء:

ملاحظات	عدد الطلاب	الانحراف المعياري للسؤال	متوسط تقييم السؤال	متوسط تقييم الطالب للسؤال

1	4	4		
1	2.8	0.5	50	**الطلاب ذوي التقييم المنخفض يرون الإلقاء ضعيف**
2	3.0	0.6	80	**العلاقة ضعيفة**
3	3.2	0.7	120	**المتوسط أعلى قليلا لكن غير قوي**
4	3.4	0.6	90	**بعض الطلاب يرون تأثير متوسط**
5	3.5	0.7	60	**أعلى تقييم للعلم لا يعني مهارات أفضل**

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن:

- متوسط تقييم مهارات الإلقاء (سؤال 4) يتراوح بين 2.8 و3.5، ما يدل على أن معظم الطلاب يقيمون الإلقاء من ضعيف إلى متوسط؛

- تشير القيم بين 0.5 و0.7 إلى تشتت معتدل في آراء الطلاب، أي أن هناك تفاوت في تقييمهم للمهارات البيداغوجية للأستاذ الواحد؛

- يظهر أن زيادة المستوى العلمي للأستاذ لا ترتبط بزيادة كبيرة في مهارات الإلقاء، بمعنى أن معامل الارتباط ضعيف(0.2≈) ، أي أن العلاقة ليست قوية إحصائيا؛

ومنه: من وجهة نظر الطلاب، المستوى العلمي العالي للأستاذ لا يضمن مهارات إلقاء أفضل . التشتت النسبي يشير إلى أن بعض الطلاب قد يرون تأثيرا طفيفا، لكنه غير ثابت.

- من خلال نتائج الجدول رقم 5، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوي ومعرفي، تهدف إلى استكشاف العلاقة بين مستوى الأستاذ العلمي وجودة شرحه ومهارات الإلقاء من زاوية الطلبة:

- فمن منظور معرفي: توضح النتائج أن زيادة مستوى الخبرة العلمية للأستاذ لا تؤدي بالضرورة إلى تحسين وضوح الشرح أو جودة الإلقاء. هذا يشير إلى أن المعرفة التخصصية وحدها لا تكفي لإيصال المادة بشكل فعال.فمهارات الإلقاء، اختيار الأمثلة المناسبة، تبسيط المفاهيم، وتنظيم المحتوى هي عناصر أساسية لفهم الطلبة. يعكس هذا ما تؤكده نظرية "Shulman " (PCK) بأن المدرس الفعال يجب أن يمتلك القدرة على دمج المعرفة العلمية مع استراتيجيات تعليمية مناسبة لنقلها للطلبة.

- أما من ناحية المنظور التربوي: فالتركيز على الإلقاء والتفاعل يشير إلى أن طرق التدريس التفاعلية (طرح أسئلة، إشراك الطلبة، استخدام وسائل تعليمية متنوعة) تلعب دورا أكبر من المستوى العلمي وحده. فالطلبة الذين قيموا مستوى الإلقاء منخفضا، حتى مع أستاذ ذو خبرة عالية، يظهرون ضعفا في الفهم والمشاركة. هذا يعكس ضرورة التدريب البيداغوجي المكثف لتعزيز القدرة على التواصل والتأثير الإيجابي على تعلم الطلبة.

- ومن منظور سوسيولوجي: يبرز الجدول أن المكانة العلمية للأستاذ في المجتمع الأكاديمي أو الجامعي لا تترجم مباشرة إلى تجربة تعلم فعالة .فهناك فجوة بين الاعتراف بالخبرة العلمية وبين تقدير الطلاب لجودة التعلم. هذا يعكس السياق الجزائري والسياق الإداري الوثائقي بشكل عام الذي قد يركز على المؤهلات العلمية أكثر من مهارات التدريس العملية، مما يستدعي إعادة النظر في معايير تقييم الأساتذة لتشمل الكفاءة التربوية بجانب المعرفة العلمية.

- **الاستنتاج التربوي–السوسيولوجي:** تشير النتائج إلى أن العملية التعليمية في الجامعة تتأسس على تفاعل ديناميكي بين البعد المعرفي للأستاذ وبين مهاراته البيداغوجية في الإيصال والتواصل. ويظهر تحليل المعطيات أن تطوير المهارات البيداغوجية يمثل عنصرا مكملا للخبرة العلمية، بل ويوازيها في الأهمية بالنسبة لفعالية الأداء التدريسي. وعليه، فإن تقييم الطلبة لجودة التدريس ينبغي أن يأخذ في الاعتبار هذا التداخل بين المعرفة الأكاديمية والقدرة على توظيفها بطرق تعليمية جاذبة وفعالة.

- **الربط بين المتغيرين:** تكشف المؤشرات الإحصائية أن متوسط التقييم يعكس وجود ارتباط ضعيف إلى متوسط بين مستوى التأهيل العلمي للأستاذ وجودة مهارات الإلقاء. كما يظهر التباين المسجل في إجابات الطلبة أن ارتفاع المستوى العلمي لا يستتبع بالضرورة امتلاك الأستاذ لكفاءة عالية في الإلقاء أو في توصيل المعرفة بشكل فعال.

- وبناء على ذلك، فإن هذه النتائج لا تدعم الفرضية (1)، إذ تشير البيانات بوضوح إلى ضعف العلاقة بين الارتفاع في المستوى الأكاديمي وتحسن مهارات الإلقاء.

جدول رقم 4: العلاقة بين مستوى الأستاذ العلمي وتمييز الخبرة العلمية ومهارات التفاعل:

ملاحظات	عدد الطلاب	الانحراف المعياري لمهارات التفاعل(س5)	متوسط تقييم مهارات التفاعل(س5)	متوسط تقييم المستوى العلمي للأستاذ(س2)
التفاعل ضعيف في مستوى الخبرة المنخفض	60	0.6	2.5	1
متوسط التفاعل منخفض	90	0.7	2.8	2
بعض الطلاب يرون تفاعل جيد	110	0.6	3.0	3
تأثير محدود على التفاعل	80	0.7	3.1	4
أعلى مستوى علمي مع تفاعل متوسط	60	0.6	3.3	5

من خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن:
- متوسط تقييم مهارات التفاعل (سؤال 5) يتراوح بين 2.5 و3.3، أي أن الطلاب يقيمون التفاعل من ضعيف إلى متوسط؛
- القيم بين 0.6 و0.7 تشير إلى تشتت معتدل في آراء الطلاب حول التفاعل، أي أن هناك تفاوت ملحوظ بين تقديرات الطلاب؛
- يظهر أن زيادة مستوى الأستاذ العلمي لا تؤدي إلى تحسن ملحوظ في مهارات التفاعل، بمعنى أن معامل الارتباط ضعيف إلى متوسط ..(~0.25–0.3)
- ومنه رغم أن الطلاب يستطيعون تمييز الخبرة العلمية للأستاذ، إلا أن ذلك لا يعكس مباشرة قدرة الأستاذ على خلق التفاعل داخل المحاضرة.

- من خلال نتائج الجدول رقم 6، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى استكشاف العلاقة بين مستوى الأستاذ العلمي وتمييز الخبرة العلمية ومهارات التفاعل من وجهة نظر الطلبة:

- **فمن منظور معرفي:** يوضح الجدول أن تمييز الخبرة العلمية من قبل الطلبة لا يرتبط دائما بمستوى التفاعل داخل المحاضرة .حتى أساتذة لديهم خبرة كبيرة علميا قد يفتقرون إلى القدرة على إشراك الطلبة، إدارة النقاش، وتحفيزهم على المشاركة الفاعلة. هذا يدعم فكرة أن التعلم الفعّال

يعتمد على التفاعل المستمر وتطبيق استراتيجيات تعليمية محفزة، وليس على امتلاك المعارف العلمية فقط.

- **أما من ناحية منظور تربوي**: فالتقييم المتباين لمهارات التفاعل يشير إلى أن مهارات التواصل مع الطلبة، إدارة المحاضرة، وتشجيع الأسئلة والمناقشة هي مؤشرات حقيقية على جودة التدريس. فالطلبة يقدرون الأسلوب الذي يسمح لهم بالمشاركة ويحفز الفضول العلمي لديهم، ما يؤكد أهمية تنمية مهارات التدريس التفاعلي ضمن برامج تكوين الأساتذة.

- **ومن منظور سوسيولوجي:** يشير الجدول إلى الفجوة بين الوضع الأكاديمي للأستاذ وتقدير الطلبة لتجربتهم التعليمية .ففي المجتمع الجامعي الجزائري، قد يكون التركيز على المؤهلات العلمية أكثر من التفاعل والتواصل، لكن الطلبة يظهرون وعيا كبيرا بأهمية المهارات البيداغوجية العملية .هذا يشير إلى الحاجة إلى إعادة توجيه السياسات التعليمية لتعزيز قدرات التدريس التفاعلي وربط التقييم العلمي بالكفاءة التعليمية.

- **الاستنتاج التربوي–السوسيولوجي:** تظهر النتائج أن تعزيز مهارات التفاعل داخل الصف لا يتحقق بمجرد امتلاك الأستاذ رصيدا معرفيا أو خبرة علمية، بل يتطلب تدريبا بيداغوجيا متخصصا يركز على أساليب إشراك الطلبة، وإدارة النقاش، وخلق محاضرات ديناميكية أكثر حيوية. وبهذا، يتبين أن المعرفة العلمية تمثل شرطا ضروريا لكنها غير كافية لضمان مستوى عال من التفاعل التربوي، ما يبرز أهمية دمج التكوين البيداغوجي ضمن متطلبات تحسين الأداء التدريسي.

- **الربط بين المتغيرين:** تكشف التقييمات وجود علاقة ضعيفة بين مستوى الخبرة العلمية لدى الأستاذ وقدرته على التفاعل الفعال مع الطلبة. ورغم أن البيانات تشير إلى بعض التحسن الطفيف في التفاعل مع ارتفاع مستوى الخبرة، إلا أن هذا التحسن ليس ثابتا ولا يشكل مؤشرا موثوقا على امتلاك الأستاذ مهارات تفاعل قوية.

- وبناء على ذلك، فإن النتائج لا تدعم الفرضية (1)، لغياب ارتباط قوي بين الخبرة العلمية ومستوى التفاعل التربوي داخل الصف.

جدول رقم 5: العلاقة بين الخبرة العلمية للأستاذ وتحفيز الطلبة:

ملاحظات	عدد الطلاب	الانحراف المعياري للسؤال 6	متوسط تقييم السؤال 6	متوسط تقييم الطالب للسؤال 3
تحفيز ضعيف	55	0.5	2.6	1
تحفيز متوسط	85	0.6	2.9	2
تحفيز متوسط	120	0.6	3.1	3
بعض التحفيز موجود	75	0.7	3.2	4
التحفيز ليس مرتبطًا مباشرة بالعلم	65	0.6	3.4	5

نستنتج من خلال نتائج الجدول أعلاه أن:

- تقييم مهارات التحفيز يتراوح بين 2.6 و3.4، أي أن الطلاب يرون مستوى التحفيز ضعيف إلى متوسط؛

- القيم بين 0.5 و0.7 تشير إلى تشتت معتدل في آراء الطلاب، أي تفاوت ملحوظ في تقديراتهم للتحفيز؛

- وذلك يظهر أنه على الرغم من أن الخبرة العلمية للأستاذ متوسطة إلى عالية، لا يظهر ارتباط قوي مع مستوى التحفيز ..(~0.2–0.3)

- ومنه المعرفة العلمية لا تضمن أن يكون الأستاذ محفزا للطلاب، فالتحفيز يعتمد على أساليب التدريس والبيداغوجيا أكثر من الخبرة العلمية.

- من خلال نتائج الجدول رقم 7، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى استكشاف العلاقة بين الخبرة العلمية للأستاذ وتحفيز الطلبة من وجهة نظر الطلبة:

- فمن منظور معرفي: توضح النتائج أن ارتفاع الخبرة العلمية للأستاذ لا يعني بالضرورة تحفيزا أكبر للطلبة .هذا يشير إلى أن تحفيز الطلبة يعتمد على استراتيجيات التدريس والتواصل، مثل توظيف أمثلة تطبيقية، ربط المادة بالحياة اليومية، وإظهار الحماسة تجاه الموضوع. يعكس هذا ما تؤكده الدراسات في مجال علم النفس التربوي حول أهمية العوامل العاطفية والدافعية في عملية التعلم.

- أما من المنظور التربوي: فالتباين في التحفيز بين مستويات الخبرة العلمية يبرز أهمية تنمية مهارات التحفيز لدى الأساتذة .فالطلبة الذين يقيمون تحفيزا متوسطا أو ضعيفا يشيرون إلى أن الأستاذ قد يفتقر إلى القدرة على إشراك الطلاب في النقاش أو إثارة الفضول العلمي لديهم. وبالتالي، يجب أن تركز برامج تكوين الأساتذة على أساليب تحفيزية واستراتيجيات تشاركية في المحاضرة.

- ومن منظور سوسيولوجي: يشير الجدول إلى أن الموقع الأكاديمي أو الشهادة العلمية للأستاذ لا يترجم مباشرة إلى تجربة تعلم ممتعة وفعالة .هذا يعكس السياق الجامعي الجزائري حيث قد يُعطى وزن أكبر للمؤهلات العلمية مقارنة بالمهارات التربوية، بينما الطلبة يقيمون التجربة التعليمية من زاوية التحفيز والمشاركة العملية.

- الاستنتاج التربوي/السوسيولوجي: لتطوير التحفيز، ينبغي دمج التدريب البيداغوجي ضمن برامج الدراسات العليا، بحيث يتمكن الأستاذ من خلق بيئة تعليمية محفزة بغض النظر عن مستوى خبرته العلمية.

- الربط بين المتغيرين: تبرز النتائج أن الخبرة العلمية للأستاذ لا تشكل العامل الحاسم في تحفيز الطلبة، إذ يبدو أن مهارات التحفيز ترتبط بدرجة أكبر بأسلوبه البيداغوجي وطريقة تفاعله داخل الصف، لا بمستواه العلمي أو خبرته الأكاديمية. كما تظهر البيانات عدم وجود علاقة قوية بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية.

- وبناءا على ذلك فالفرضية (1) غير مدعومة بالنتائج. وفي المقابل، تظهر النتائج دعما جزئيا للفرضية (3)، لأن مستوى التحفيز لدى الطلبة لا يرتبط مباشرة بخبرة الأستاذ العلمية، بل يتأثر أساسا بالجانب التربوي-التواصلي في أدائه.

جدول رقم 6: العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ وفهم المادة:

ملاحظات	عدد	الانحراف	متوسط تقييم فهم	متوسط تقييم المستوى

	الطلاب	المعياري لفهم المادة(س7)	المادة لدى الطلاب(س7)	العلمي للأستاذ(س1-3)
فهم المادة متواضع رغم العلم المنخفض	140	0.6	2.9	(1–2) منخفض
فهم متوسط	120	0.5	3.1	(3) متوسط
لا يوجد ارتباط قوي بين العلم وفهم المادة	140	0.6	3.3	(4–5) مرتفع

نستنتج من خلال نتائج الجدول أعلاه أن:

- فهم المادة يتراوح بين 2.9 و3.3، أي تقييم ضعيف إلى متوسط؛

القيم بين 0.5 و0.6 تشير إلى تشتت معتدل، مما يعكس اختلافا نسبيا بين الطلاب في إدراك مدى فهمهم للمادة؛

- يظهر أنا لارتباط بين المستوى العلمي وفهم المادة ضعيف(0.3–0.2~) ، ما يعني أن زيادة خبرة الأستاذ العلمية لا تؤدي بالضرورة إلى فهم أفضل لدى الطلاب.

- ومنه فالمستوى العلمي وحده لا يكفي لضمان فهم المادة، ويظهر دور مهارات البيداغوجية كعامل مؤثر أكثر.

-من خلال نتائج الجدول رقم 8، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى استكشاف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ وفهم المادة من وجهة نظر الطلبة:

- فمن منظور معرفي: يظهر الجدول أن فهم المادة يرتبط بدرجة أكبر بالمهارات البيداغوجية للأستاذ من الخبرة العلمية فقط .فالطلبة الذين قيموا المحاضرات واضحة ومنظمة وتمتاز بالتفاعل والتحفيز أظهروا فهما أفضل، بغض النظر عن مستوى الخبرة العلمية للأستاذ. هذا يعكس أهمية دمج المعرفة العلمية مع استراتيجيات التعليم الفعال، وهو جوهر نظرية Shulman حول المعرفة البيداغوجية للمحتوى.(PCK)

- أما من المنظور التربوي: تدل النتائج على أن الأسلوب التعليمي، وضوح الشرح، وإشراك الطلبة تعد مؤشرات أساسية لنجاح العملية التعليمية. حتى الأستاذ ذو مستوى علمي متوسط يمكن أن يحقق فهما عاليا لدى الطلبة إذا كانت مهاراته البيداغوجية قوية، مما يؤكد أهمية التركيز على التدريب البيداغوجي وتطوير أساليب التدريس.

- ومن منظور سوسيولوجي: يشير الجدول إلى أن تجربة الطلبة التعليمية تتشكل أكثر من خلال العلاقة التفاعلية بين الأستاذ والمادة وليس فقط من خلال شهاداته العلمية أو خبرته الأكاديمية. هذا يعكس حاجة الجامعات الجزائرية إلى تعديل معايير تقييم الأداء الأكاديمي لتشمل مؤشرات فعالية التدريس وجودة التعلم وليس مجرد الإنجاز العلمي.

-الاستنتاج التربوي/السوسيولوجي: تطوير مهارات البيداغوجية أولوية أكبر من المستوى العلمي لضمان فهم أفضل للمواد الجامعية.

- الربط بين المتغيرين: تشير النتائج إلى أن فهم الطلبة للمادة يرتبط بدرجة أكبر بمهارات الأستاذ البيداغوجية، وليس بمستواه العلمي وحده. كما يظهر وجود تفاوت واضح، حيث إن بعض الأساتذة ذوي الكفاءة العلمية العالية لا يحققون بالضرورة مستوى جيدا في توصيل المعرفة للطلبة، مما يؤكد أن امتلاك المعرفة الأكاديمية لا يكفي لضمان فهم فعّال للمحتوى التعليمي.

- وبناء على ذلك، لا تدعم النتائج الفرضية (3)، إذ يتضح أن فهم المادة يتأثر بالمهارات البيداغوجية أكثر مما يتأثر بالخبرة أو المستوى العلمي للأستاذ.

جدول رقم 7: التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية:

ملاحظات	عدد الطلاب	الانحراف المعياري	متوسط تقييم السؤال 8 (التوازن بين العلم والمهارات)	متوسط تقييم الطالب للسؤال 1 (المستوى العلمي)
التوازن ضعيف	50	0.5	2.7	1
التوازن ضعيف أيضًا	80	0.6	2.8	2
متوسط	120	0.5	3.0	3
متوسط	90	0.6	3.1	4
أعلى تقييم للعلم لا يعكس مهارات متوازنة	60	0.5	3.3	5

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن:

- تقييم التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية يتراوح بين 2.7 و3.3، أي ضعيف إلى متوسط؛

- القيم بين 0.5 و0.6 تشير إلى تشتت معتدل في تقييم الطلاب، ما يدل على اختلاف وجهات نظرهم حول التوازن؛

- يظهر الارتباط ضعيف (حوالي 0.2–0.3)، مما يعكس أن ارتفاع المستوى العلمي للأستاذ لا يعني بالضرورة توازنا جيدا بين العلم والمهارات البيداغوجية.

- ومنه التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية ليس مضمونا فقط بزيادة العلم الأكاديمي، ويظهر دور التدريب البيداغوجي بشكل واضح.

- من خلال نتائج الجدول رقم 9، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى التعرف عل التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية:

- فمن منظور معرفي: يظهر الجدول أن ارتفاع المستوى العلمي للأستاذ لا يضمن توازنا بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية .فحتى الأساتذة ذوو أعلى تقييم علمي لم يحققوا بالضرورة أداء بيداغوجيا متوازنا. هذا يؤكد على أن المعرفة الأكاديمية وحدها غير كافية لضمان فهم فعال لدى الطلبة، ويستدعي التركيز على تطوير أساليب إيصال المعرفة بشكل فعال.

- أما من المنظور التربوي: يعتبر التوازن بين العلم والمهارات البيداغوجية أساسي لتحقيق تعلم نشط وتحفيز الطلبة على المشاركة .فالطلبة الذين شعروا أن الأستاذ يمتلك معرفة علمية قوية لكن بدون مهارات بيداغوجية متكاملة غالبا ما كانوا أقل تفاعلا وفهما، مما يشير إلى ضرورة إدماج التدريب البيداغوجي ضمن برامج الدراسات العليا والتكوين المستمر.

- ومن منظور سوسيولوجي: يشير الجدول إلى أن الطلبة يقيمون التجربة التعليمية من زاوية التفاعل والمشاركة أكثر من مجرد مستوى العلم الأكاديمي للأستاذ، مما يعكس تفاوت الأولويات بين المؤسسة التعليمية والطلبة في الجامعات الجزائرية، حيث غالبا ما تركز الإدارة على الإنجاز العلمي، بينما الطلبة يطالبون بأساليب تدريس فعالة.

- **الاستنتاج التربوي/السوسيولوجي:** تبرز النتائج أن تحسين الكفاءة البيداغوجية لدى الأستاذ- وخاصة في جوانب الإلقاء، والتفاعل، والتحفيز- يمثل أولوية تتجاوز التركيز على المستوى العلمي وحده لضمان فعالية العملية التعليمية. فالتعليم الجامعي لا يقوم فقط على المعرفة المتخصصة، بل يستند كذلك إلى قدرة الأستاذ على إيصالها بطرق تفاعلية ومحفزة تسهم في رفع جودة التعلم.

- **الربط بين المتغيرين:** تظهر البيانات أن التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات البيداغوجية لا يتحسن بالضرورة مع ارتفاع المستوى العلمي للأستاذ، ما يعكس حاجة واضحة إلى الاستثمار في تطوير مهارات التدريس بغض النظر عن المؤهلات الأكاديمية.

- وبذلك، لا تدعم النتائج الفرضية (1)، إذ لا يوجد ارتباط حتمي بين العلم الأكاديمي والمهارات البيداغوجية، مما يوضح استقلالية المهارات التدريسية عن مستوى التأهيل العلمي.

جدول رقم 8: المتوسط الكلي للمهارات البيداغوجية مقابل المستوى العلمي للأستاذ:

ملاحظات	عدد الطلاب	الانحراف المعياري	المتوسط الكلي للمهارات البيداغوجية (أسئلة 4–8)	متوسط تقييم الطالب للمتغير المستقل(1–3)
مهارات ضعيفة	80	0.5	2.8	1
مهارات ضعيفة إلى متوسطة	90	0.6	2.9	2
مهارات متوسطة	110	0.5	3.1	3
مهارات متوسطة	60	0.6	3.2	4
لا يوجد ارتباط قوي بالعلم	60	0.5	3.3	5

من خلال نتائج الجدول أعلاه نستنتج أن:

- يظهر تدرجا طفيفا في تقييم المهارات البيداغوجية من 2.8 إلى 3.3، أي من ضعيف إلى متوسط؛
- القيم بين 0.5 و0.6 تعكس تشتتا معتدلا، مما يشير إلى وجود اختلافات بين وجهات نظر الطلبة حول مهارات الأساتذة؛
- يظهر الارتباط ضعيف جدا (حوالي 0.2–0.25)، ما يعني أن المستوى العلمي للأستاذ ليس عاملا قويا لتفسير المهارات البيداغوجية.
- ومنه هناك استقلالية نسبية بين العلم الأكاديمي والمهارات البيداغوجية حسب تقييم الطلبة.

من خلال نتائج الجدول رقم 10، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى استكشاف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ وفهم المادة من وجهة نظر الطلبة:

- **فمن منظور معرفي:** يعكس الجدول أن الارتباط بين المستوى العلمي للأستاذ والمهارات البيداغوجية ضعيف (متوسط 0.2–0.3 تقريبا). هذا يثبت أن المهارات البيداغوجية هي المحدد الحقيقي لفهم الطلبة وجودة التعلم، وليس مجرد التحصيل العلمي.

- **أما من المنظور التربوي:** فالتركيز يجب أن يكون على تطوير مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز، إذ أن هذه العوامل تساهم بشكل مباشر في تعزيز فهم المادة واستيعابها. من خلال القراءة، يظهر أن الأساتذة الذين يمتلكون مهارات بيداغوجية جيدة، حتى مع مستوى علمي متوسط، يحققون نتائج أفضل في تحصيل الطلبة.

- **ومن منظور سوسيولوجي:** فهذه النتائج تدعو إلى إعادة النظر في المعايير المؤسسية لتقييم الأساتذة، بحيث يتم إدراج مؤشرات فعالية التدريس وجودة التواصل مع الطلبة. كما أنها تعكس أن الخبرة العلمية لا تمنح بالضرورة سلطة تعليمية في الوعي الجماعي للطلبة، بل ما يهمهم هو التجربة التعليمية اليومية والتفاعل الفعلي في المحاضرات.

- **الاستنتاج التربوي/السوسيولوجي:** تشير النتائج إلى أن تطوير المهارات البيداغوجية يجب أن يكون محورا أساسيا في إعداد الأستاذ الجامعي، نظرا لكونها لا ترتبط تلقائيا بمستواه العلمي. ففعالية العملية التعليمية ليست نتاجًا للمعرفة الأكاديمية فقط، بل تعتمد بدرجة كبيرة على قدرة الأستاذ على تبسيط المحتوى، وتنظيم الشرح، وتحفيز الطلبة، وهي عناصر لا يضمنها الارتقاء العلمي وحده.

- **الربط بين المتغيرين:** تظهر المتوسطات أن ارتفاع المستوى العلمي للأستاذ لا يؤدي بالضرورة إلى تحسين مهاراته البيداغوجية، إذ يظل الارتباط بين المتغيرين ضعيفا للغاية.

- وبناء على ذلك، لا تدعم النتائج الفرضية (1)، لأن المعطيات توضح غياب علاقة قوية أو مباشرة بين المستوى العلمي والمهارات التدريسية، مما يعزز أهمية تدريب الأساتذة على الجوانب البيداغوجية إلى جانب تكوينهم العلمي.

جدول رقم 9: مستوى الأستاذ العلمي مقابل تقييم المهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة:

ملاحظات	نسبة الطلاب الذين يقيمون المهارات 1–3	نسبة الطلاب الذين يقيمون المهارات 4–5	فئة الطلاب حسب المستوى العلمي للأستاذ
أغلبية يرون ضعف المهارات	80%	20%	منخفض
تقييم متوسط للمهارات	65%	35%	متوسط
أعلى مستوى علمي لا يضمن مهارات عالية	60%	40%	مرتفع

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن:

- توضح النسب المئوية أن أغلبية الطلبة لا يرتبط تقييمهم للمهارات البيداغوجية مباشرة بمستوى الأستاذ العلمي، حيث أن حتى في المستوى العالي يبقى 60% يرون المهارات ضعيفة إلى متوسطة؛

- بالنسبة لتشتت والتباين فإن الاختلاف بين النسب يشير إلى تفاوت كبير في تقييم الطلبة، ما يدعم فكرة أن المهارات البيداغوجية تتأثر بعوامل أخرى غير الخبرة العلمية.

- ومنه فالارتباط بين المتغيرين ضعيف جدا (أقل من 0.25)، ما يثبت أن المستوى العلمي للأستاذ ليس محددا قويا لمهاراته البيداغوجية.

- من خلال نتائج الجدول رقم 11، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى تحليل العلاقة بين مستوى الأستاذ العلمي مقابل تقييم المهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة:

- **فمن منظور معرفي:** يوضح الجدول أن الطلبة لا يرون ارتباطا قويا بين المستوى العلمي للأستاذ وكفاءته البيداغوجية، إذ أن حتى الأساتذة ذوو المستوى العلمي المرتفع لم يحصلوا على رضا كامل من الطلبة. هذا يؤكد أن المهارات البيداغوجية مثل الإلقاء، التفاعل، والتحفيز تعتبر العامل الحاسم في جودة التعلم وليس العلم الأكاديمي وحده.

- **أما من المنظور التربوي:** تشير نسبة 60% من الطلبة ذوي الأساتذة ذوي المستوى العلمي المرتفع الذين قيموا المهارات 1–3 إلى أن التعليم الجامعي يحتاج إلى برامج تطوير مهارات التدريس .التركيز على التدريب البيداغوجي المستمر وورشات التفاعل، الأمر ضروري لتحقيق تعلم نشط ورضا الطلبة.

- **ومن منظور سوسيولوجي:** يظهر الجدول أن الخبرة العلمية وحدها لا تمنح سلطة تعليمية اجتماعية لدى الطلبة. الطلبة يقيمون الأساتذة بناء على القدرة على التواصل، إشراكهم في المحاضرات، وتحفيزهم .هذا يعكس تباين التوقعات بين المؤسسة الأكاديمية، التي تركز على التحصيل العلمي، والطلبة، الذين يبحثون عن تجربة تعليمية فعالة وتفاعلية.

- **الاستنتاج التربوي/السوسيولوجي:** يجب أن يكون تطوير الكفاءات البيداغوجية محورا أساسيا في السياسة التعليمية الجامعية، بغض النظر عن المستوى العلمي للأستاذ، لضمان تعلم فعال ومشاركة حقيقية للطلبة.

- **الربط بين المتغيرين:** تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية الطلاب يرون أن المستوى العلمي للأستاذ وحده لا يكفي لضمان امتلاك مهارات بيداغوجية عالية. كما يظهر التفاوت بين الأساتذة بشكل واضح، ما يبرز الحاجة إلى تطوير أساليب التدريس التفاعلي وتعزيز قدرات الإلقاء والتحفيز داخل المحاضرة.

- تؤكد هذه النتائج الفرضية الرئيسية للدراسة من منظور الطلبة، إذ يظهر أن المستوى العلمي للأستاذ لا يضمن امتلاك مهارات بيداغوجية قوية. ومن ثم، يصبح التركيز على تطوير المهارات التربوية ضرورة استراتيجية لأي جامعة تسعى إلى تحسين جودة التعليم.

- وبناءا عل ذلك النتائج لا تدعم الفرضية 1، إذ إن ارتفاع المستوى العلمي لا يضمن مهارات مرتفعة. كما تدعم جزئيا الفرضية 2، نظرا لتباين التقييمات ووجود فروق بين الأساتذة في المهارات البيداغوجية.

جدول رقم 10: معامل ارتباط سبيرمان بين المستوى العلمي للأستاذ والمهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة:

المتغيرات	معامل ارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة Sig	طبيعة العلاقة
المستوى العلمي × مهارات الإلقاء	0.21	0.08	علاقة ضعيفة غير دالة
المستوى العلمي × مهارات التفاعل	0.24	0.07	علاقة ضعيفة غير دالة
المستوى العلمي × التحفيز	0.19	0.09	علاقة ضعيفة غير دالة
المستوى العلمي × فهم المادة	0.27	0.05	علاقة ضعيفة
المستوى العلمي × المهارات البيداغوجية الكلية	0.23	0.08	علاقة ضعيفة غير دالة

يتبين من خلال نتائج الجدول رقم (12) أن:

- معاملات ارتباط سبيرمان بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي والمهارات البيداغوجية جاءت ضعيفة، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.19) و(0.27)، وهي قيم تعكس وجود علاقة ضعيفة وغير قوية بين المتغيرين. كما أظهرت نتائج مستوى الدلالة الإحصائية (Sig) أن أغلب العلاقات

غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على أن ارتفاع المستوى العلمي للأستاذ لا يؤدي بالضرورة إلى تحسن مهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة.

- وتشير هذه النتائج إلى أن امتلاك الأستاذ لرصيد معرفي أو مستوى أكاديمي مرتفع لا يكفي وحده لضمان فعالية العملية التعليمية، إذ تبقى المهارات البيداغوجية المرتبطة بالإلقاء، والتفاعل، والتحفيز، وتنظيم المحاضرة عوامل مستقلة نسبيا عن المستوى العلمي. كما تعكس النتائج أن جودة الأداء التدريسي ترتبط بدرجة أكبر بقدرة الأستاذ على التواصل البيداغوجي وتبسيط المعارف وإشراك الطلبة داخل المحاضرة.

من خلال نتائج الجدول رقم 12، سنقوم بإجراء قراءة تحليلية من منظور سوسيو- تربوية ومعرفية، تهدف إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي والمهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة، وذلك بالاعتماد على معامل ارتباط سبيرمان للكشف عن درجة الارتباط بين المتغيرين.

- من منظور سوسيو-تربوي: تكشف النتائج عن وجود فجوة بين المكانة العلمية للأستاذ داخل المؤسسة الجامعية وبين إدراك الطلبة لفعالية أدائه التدريسي، وهو ما يعكس طبيعة التصورات السائدة داخل الجامعة الجزائرية التي تمنح أهمية كبيرة للمؤهلات العلمية والترقية الأكاديمية مقارنة بتنمية الكفاءات البيداغوجية والتواصلية. كما تؤكد هذه النتائج أهمية إعادة النظر في معايير تقييم الأستاذ الجامعي، بحيث لا تقتصر على الإنتاج العلمي والشهادات الأكاديمية فقط، بل تشمل أيضا المهارات التدريسية والبيداغوجية باعتبارها عنصرا أساسيا في تحسين جودة التعليم الجامعي.

-وبناء على ذلك، فإن نتائج اختبار سبيرمان لا تدعم الفرضية القائلة بوجود علاقة قوية بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي والمهارات البيداغوجية، بل تؤكد أن العلاقة بينهما ضعيفة، وأن الكفاءة البيداغوجية تتطلب تكوينا تربويا وتواصليا مكملا للتكوين العلمي والأكاديمي.

8-2- مناقشة وتفسير النتائج:

يمكن تفسير هذا القصور في المهارات البيداغوجية لدى الأساتذة الجامعيين في ضوء مجموعة من العوامل السوسيولوجية والبيداغوجية المتداخلة، التي تفسر طبيعة الممارسة التدريسية داخل التعليم العالي نوجزها فيما يلي:

يمكن ارجاع هذا القصور في ضوء فرضية نقص التكوين البيداغوجي لدى الأساتذة الجامعيين، حيث تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن امتلاك الأستاذ للمعرفة التخصصية لا يكفي وحده لضمان فعالية التدريس، بل يتطلب الأمر امتلاك معرفة بيداغوجية تمكنه من تحويل المحتوى العلمي إلى معرفة قابلة للفهم والتفاعل داخل القسم. وفي هذا السياق، يميزلي شلمان (Lee Shulman) بين المعرفة العلمية للمحتوى والمعرفة البيداغوجية للمحتوى(PCK)، معتبرا أن الممارسة التدريسية الفعالة تقوم على قدرة الأستاذ على تكييف المعرفة العلمية وفق خصائص الطلبة وسياقات التعلم، من خلال التفسير، والتبسيط، واختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة (Fernandez, 2014, p. 81). ويدعم هذا الطرح بما توصلت إليه دراسة قواوي ومعوش حول دور التكوين البيداغوجي في تنمية المهارات التدريسية لدى الأساتذة حديثي التوظيف في قطاع التعليم العالي، حيث أكدت نتائج الدراسة أن التكوين البيداغوجي يسهم بدرجة مرتفعة في تطوير المهارات المعرفية، والانفعالية، ومهارات الإنجاز المرتبطة بالأداء التدريسي. كما خلصت الدراسة إلى أن التكوين المستمر يعد من أهم العوامل المساعدة على تحسين فعالية الأستاذ الجامعي ورفع جودة العملية التعليمية، وهو ما يدعم تفسير ضعف بعض المهارات البيداغوجية بغياب أو محدودية

التكوين البيداغوجي النظامي داخل الجامعة(قواوي ومعوش، 2024، ص99)، كما تؤكد بعض الدراسات التحليلية لبرامج التكوين البيداغوجي في الجامعة الجزائرية أن الجامعة باعتبارها مؤسسة تكوينية أصبحت مطالبة بمواكبة التحولات المعرفية والتكنولوجية والانتقال من منطق الكم إلى منطق الجودة، الأمر الذي فرض ضرورة تطوير برامج التكوين البيداغوجي الموجهة للأساتذة الجامعيين. وفي هذا الإطار، تشير هذه الدراسات إلى أن الشهادة العلمية وحدها لا تعد مؤشرا كافيا على الكفاءة التدريسية، إذ قد يمتلك الأستاذ رصيدا علميا وبحثيا مرتفعا دون أن ينعكس ذلك بالضرورة على جودة أدائه البيداغوجي داخل القسم، مما يبرز أهمية التكوين البيداغوجي في تحسين الممارسة التعليمية ورفع فعالية التدريس الجامعي(بكة، 2021، ص 556).

كما يمكن عزو هذا القصور في ضوء هيمنة منطق البحث العلمي والترقية الأكاديمية داخل الجامعة على حساب الوظيفة التدريسية، حيث تشير الأدبيات السوسيولوجية والتربوية إلى أن أنظمة التقييم الجامعي تميل بشكل واضح إلى مكافأة الإنتاج العلمي والنشر الأكاديمي أكثر من تركيزها على جودة الأداء البيداغوجي داخل القسم، وهو ما يدفع الأستاذ الجامعي إلى توجيه جهوده نحو الترقية العلمية وتراكم الرأسمال الأكاديمي على حساب تطوير ممارساته التدريسية. وفي هذا السياق، تكشف بعض التحليلات المتعلقة بسياسات التعليم العالي عن وجود اختلالات بنيوية في مسارات الترقية، تتجلى في تساهل نسبي في شروط الانتقال بين الرتب العلمية، مقابل ضعف الاعتبار الممنوح لمؤشرات جودة التدريس، الأمر الذي ينعكس سلبا على الفعالية البيداغوجية داخل المؤسسة الجامعية(الطائي، 2012، ص132). كما تدعم نتائج الدراسات التطبيقية هذا التوجه، حيث تبين وجود علاقة إيجابية بين جودة العملية التعليمية وفعالية الآليات والضوابط المعتمدة في منظومة البحث العلمي، إذ إن تحسين التنظيم الأكاديمي والتسيير المؤسسي، إلى جانب ديناميكية التطوير والابتكار داخل الجامعة، ينعكس مباشرة على مستوى الأداء البيداغوجي، بما يؤكد الترابط بين جودة التعليم ومنظومة البحث والتطوير داخل المؤسسة الجامعية(قفة، والعبيدي، 2024، ص 476). ومن جهة أخرى، يتجسد حضور هذا المنطق المؤسسي بشكل أوضح في معايير التوظيف والترقية الجامعية، حيث تعطى الأولوية لمؤشرات ذات طابع بحثي وأكاديمي مثل التخصص، وتقدير الشهادة، والإنتاج العلمي، والمنشورات، والخبرة المهنية، في مقابل وزن محدود للمهارات البيداغوجية والتواصلية، وهو ما يعزز إعادة إنتاج الفجوة بين الكفاءة العلمية والكفاءة التدريسية، ويدفع نحو تعزيز المسار البحثي على حساب تطوير الأداء التعليمي داخل القسم(يحياوي ورتيمي، 2021، ص 165)،

كذلك يمكن تفسير إدراك الطلبة لقصور بعض المهارات البيداغوجية لدى الأساتذة من خلال مقاربة التفاعل الصفي والتواصل البيداغوجي، حيث تؤكد الأدبيات السوسيولوجية والتربوية أن جودة التعلم لا ترتبط فقط بالمحتوى المعرفي المقدم، بل أيضا بدرجة التفاعل داخل الفضاء التعليمي وطبيعة العلاقة التواصلية بين الأستاذ والطالب داخل القسم. وفي هذا السياق، يرى شلمان في نموذج "الاستدلال والفعل البيداغوجي" أن العملية التعليمية تقوم على سلسلة مترابطة من العمليات تشمل الفهم، والتحويل، والتدريس، والتقويم، والتأمل، وهي عمليات تتشكل بصورة ديناميكية من خلال التفاعل المستمر بين الأستاذ والطلبة داخل السياق التعليمي، مما يجعل فعالية التدريس مرتبطة بقدرة الأستاذ على إدارة التفاعل والتواصل داخل المحاضرة، وليس فقط بامتلاك المعرفة العلمية التخصصية(Fernandez, 2014, p. 81)، كما تؤكد الأدبيات البيداغوجية أن العلاقات التعليمية الفعالة تقوم على بناء مناخ تفاعلي يسوده الاحترام والتعاطف والتواصل المستمر، مع الحرص على إشراك الطلبة في الأنشطة الصفية والاستجابة لحاجاتهم التعليمية وتوظيف أساليب التعزيز المناسبة، بما يسهم في تحسين جودة التعلم وتنمية التفاعل الإيجابي داخل

القسم(بولحوش، دس، ص11)، ويدعم هذا الطرح بما جاءت به شبكة فلاندرز لتحليل التفاعل اللفظي الصفي، والتي تنطلق من فرضية أن أغلب التفاعلات داخل القسم هي تفاعلات لفظية بين الأستاذ والطلبة، وأن فعالية العملية التعليمية ترتبط بطبيعة هذا التفاعل وأنماطه، سواء تعلق الأمر بكلام الأستاذ أو الطالب أو حالات الصمت والاضطراب، وهو ما يجعل من مستوى التفاعل داخل المحاضرة عاملا أساسيا في تشكيل إدراك الطلبة لجودة التدريس وكفاءة الأستاذ البيداغوجية. وعليه، فإن محدودية مشاركة الطلبة أو ضعف التواصل البيداغوجي داخل القاعة قد يؤدي إلى تقييم سلبي للأداء التدريسي، حتى في حالة امتلاك الأستاذ لرصيد علمي ومعرفي مرتفع(مشتار، 2021، ص46).

كما يمكن أن يرتبط إدراك الطلبة لقصور بعض المهارات البيداغوجية لدى الأساتذة أيضا بثقافة الطالب وتوقعاته المسبقة من العملية التعليمية داخل الجامعة، حيث تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن تقييم الطلبة لجودة الأستاذ لا يعتمد فقط على مستواه العلمي، بل يتحدد بدرجة أساسية من خلال قدرته على التواصل، وتبسيط المعرفة، وتقديم الدعم البيداغوجي المناسب داخل القسم. وفي هذا السياق، ينظر إلى العلاقات البيداغوجية الفعالة باعتبارها عملية تفاعلية تقوم على التواصل المستمر بين الأستاذ والطالب، وتستند إلى بناء مناخ تعليمي إيجابي يسوده الاحترام المتبادل والتعاطف، مع إشراك الطلبة في الأنشطة الصفية والاستجابة لاحتياجاتهم التعليمية، بما يساهم في تحسين جودة التعلم وتطوير التجربة التعليمية داخل الفضاء الجامعي(بولحوش، دس، ص 11).

أيضا قد يعزو القصور المسجل في المهارات البيداغوجية لدى الأساتذة الجامعيين في ضوء البنية العميقة للنظام الجامعي ومعايير التقييم المؤسسي السائدة، حيث تظهر الأدبيات السوسيولوجية أن مؤسسات التعليم العالي تميل إلى اعتماد مؤشرات البحث العلمي والإنتاج الأكاديمي بوصفها معيارا مركزيا للترقية والتقييم، في مقابل ضعف الوزن الممنوح لجودة التدريس والكفاءة البيداغوجية، مما يؤدي إلى تهميش نسبي للوظيفة التعليمية لصالح الوظيفة البحثية. وفي هذا الإطار، تشير الدراسات إلى أن غياب آليات دقيقة وموضوعية لتقييم الأداء التدريسي،إلى جانب ضعف التكوين البيداغوجي المستمر، يسهم في إعادة إنتاج هذا الاختلال داخل الجامعة ويؤثر مباشرة على جودة العملية التعليمية وإدراك الطلبة لها(الطائي، 2012، ص132). كما تبرز نتائج أخرى أن مؤشرات البحث العلمي، بما في ذلك الآليات التنظيمية والضوابط الأكاديمية والتطوير والابتكار داخل المؤسسة الجامعية، ترتبط إيجابيا بجودة العملية التعليمية، بما يدل على أن البنية التنظيمية والتقييمية تلعب دورا محوريا في تحديد مستوى الأداء البيداغوجي، وأن اختلالها ينعكس مباشرة على فعالية التدريس(قفة، والعبيدي، 2024، ص476)، ومن جهة أخرى، تكشف معايير التوظيف والترقية الجامعية عن هيمنة واضحة للمعايير الأكاديمية والبحثية، حيث تمنح الأولوية للتخصصات العلمية، والتسجيلات الجامعية، والمنشورات والمداخلات البحثية، والخبرة المهنية، مقابل وزن محدود للكفاءات البيداغوجية والتواصلية، وهو ما يعكس اختلالا بنيويا في منظومة التقييم داخل الجامعة ويرسخ مركزية البحث العلمي على حساب الوظيفة التعليمية(يحياوي ورتيمي، 2021، ص165). ويؤكد هذا التوجه ما أشارت إليه بعض الأدبيات من أن الجامعة، باعتبارها مؤسسة تكوينية مرتبطة بالمجتمع، قد تبنت إصلاحات وبرامج تكوينية تهدف إلى الانتقال من منطق الكم إلى منطق الجودة، غير أن امتلاك الشهادة العلمية وحده لا يعد كافيا لضمان الكفاءة التدريسية، إذ قد يمتلك الأستاذ رصيدا بحثيا قويا دون أن يحقق فعالية بيداغوجية داخل القسم، مما يعزز الحاجة إلى التكوين البيداغوجي لتحسين الأداء التعليمي(بكة، 2021، ص556).

وعليه، فإن تفسير ضعف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية لا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد، بل هو نتيجة تداخل معقد بين التكوين البيداغوجي، وضغط الإنتاج العلمي، وبنية النظام الجامعي، وثقافة الطلبة، وطبيعة التفاعل داخل القسم.

وفي ضوء ما سبق من تبريرات وتحليلات، وبالرجوع إلى البرنامج الرسمي للتكوين البيداغوجي الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، يتضح أن هذا البرنامج يقوم على أهداف واضحة تتمثل في تطوير كفاءات الأستاذ الجامعي البيداغوجية والتواصلية والتقييمية، وتعزيز جودة التدريس وربط الجامعة بمحيطها الاجتماعي والاقتصادي.(العلمي) غير أن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة تكشف عن وجود فجوة بين هذه التوجهات المعيارية وبين واقع الممارسة الجامعية، حيث لا تزال بعض مظاهر القصور قائمة على مستوى التكوين البيداغوجي، والتفاعل الصفي، ومعايير التقييم، وهو ما يعكس مفارقة بين الخطاب المؤسسي والتطبيق الفعلي داخل الجامعة.

3-8-الاستنتاجات العامة للدراسة:

***غياب العلاقة المباشرة بين المستوى العلمي ومهارات التدريس:**

- من وجهة نظر الطلاب، امتلاك الأستاذ لشهادة عالية لا يضمن بالضرورة امتلاكه مهارات بيداغوجية فعالة؛

- الأسلوب التدريسي، وضوح الشرح، وتحفيز التفاعل داخل المحاضرة أهم في تعزيز تعلم الطلاب من المؤهلات العلمية.

***المهارات البيداغوجية كعامل أساسي لجودة التعلم:**

- وضوح الشرح، تشجيع التفاعل، والتحفيز المستمر كان لها أثر أكبر على فهم المادة واستيعابها مقارنة بالخبرة العلمية؛

- تقديم المعلومات بأسلوب يتوافق مع طريقة استيعاب الطلاب وربطها بالخبرات السابقة يعزز التحصيل المعرفي.

***تفاوت قدرات الأساتذة في المهارات البيداغوجية:**

- بعض الأساتذة ذوي مستوى علمي متوسط يمتلكون مهارات بيداغوجية قوية، في حين قد يفتقدها بعض الأساتذة ذوي خبرة علمية عالية؛

- هذا يبرز أهمية التدريب البيداغوجي المستمر بجانب التأهيل العلمي.

***أهمية التوازن بين المعرفة العلمية وأساليب التدريس النشطة:**

- الدمج بين الخبرة العلمية والمهارات البيداغوجية يرفع من فعالية التعلم؛

- استخدام أمثلة واقعية، طرح أسئلة، وتشجيع النقاش يعزز مشاركة الطلاب، بغض النظر عن المستوى العلمي للأستاذ.

***رضا الطلاب يعتمد على الأسلوب التدريسي أكثر من المؤهلات:**

- تقييم الطلاب للجودة التعليمية يرتبط بشكل مباشر بأسلوب التدريس، وضوح الشرح، والقدرة على التحفيز، وليس بالشهادة العلمية وحدها؛

- تطوير مهارات التدريس يعد ضرورة لتحسين تجربة التعلم الجامعي.

ومنه فالمستوى العلمي للأستاذ وحده لا يكفي لضمان جودة التدريس. نجاح العملية التعليمية يعتمد أساسا على المهارات البيداغوجية، تفعيل أساليب التعليم التفاعلي، ودمج المعرفة العلمية بأساليب تدريس نشطة، لتقديم تجربة تعليمية فعالة ومرضية للطلاب.

- كما أظهرت نتائج معامل ارتباط سبيرمان وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي والمهارات البيداغوجية من وجهة نظر الطلبة، وهو ما يدعم النتائج الوصفية التي توصلت إليها الدراسة، ويؤكد أن الكفاءة العلمية لا ترتبط بالضرورة بفعالية الأداء التدريسي داخل المحاضرة.

خاتمة الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على استكشاف العلاقة بين المستوى العلمي للأستاذ الجامعي ومهاراته البيداغوجية من وجهة نظر الطلاب بجامعة تمنراست. أظهرت النتائج أن المستوى العلمي العالي لا يضمن امتلاك مهارات تدريسية فعالة، وأن فهم الطلاب للمادة يرتبط أكثر بأساليب التدريس والتفاعل داخل المحاضرة:

- الاتجاه العام للطلاب يشير إلى أن العلاقة بين المستوى العلمي ومهارات التدريس محدودة، ما يعكس ضرورة تطوير المهارات البيداغوجية بجانب التأهيل العلمي.
- توفر الدراسة إسهاما سوسيو-تربويا عمليا، إذ تؤكد أن التوازن بين المعرفة العلمية والمهارات التدريسية هو المفتاح لتجربة تعلم فعالة، كما توفر قاعدة لإعادة تصميم البرامج التدريبية وأدوات التقييم لتعزيز جودة التعليم الجامعي ورضا الطلاب.
- وقد دعمت نتائج معامل ارتباط سبيرمان هذا التوجه، حيث بينت وجود ارتباط ضعيف بين المستوى العلمي للأستاذ ومهاراته البيداغوجية، مما يعزز أهمية التكوين التربوي إلى جانب التأهيل الأكاديمي في تحسين جودة التعليم الجامعي

استنادا إلى نتائج الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية:

- **برامج تدريبية مستمرة للأساتذة الجامعيين:**

- تنظيم ورشات تكوينية ودورات تدريبية دورية لتعزيز مهارات الإلقاء، التفاعل، والتحفيز لدى الأساتذة الجامعيين؛
- إدماج استراتيجيات التعليم النشط مثل التعلم التشاركي، ودراسات الحالة، والنقاشات الجماعية ضمن الممارسات التدريسية الجامعية؛
- ربط المحتوى العلمي بأساليب توضيحية وعملية لتسهيل الفهم وتحسين استيعاب الطلبة .

- **تعزيز الطابع المؤسساتي للتكوين البيداغوجي:**

- اعتماد التكوين البيداغوجي الإجباري للأساتذة الجدد كشرط أساسي لممارسة التدريس الجامعي؛
- ربط الترقية الأكاديمية والمهنية بالمشاركة في برامج التكوين البيداغوجي وتطوير الكفاءات التدريسية؛
- إنشاء وحدات أو مراكز جامعية متخصصة في تطوير الأداء البيداغوجي للأساتذة داخل الجامعات الجزائرية أكثر فاعلية مما هو موجود الآن .

- **تقييم أداء الأساتذة من وجهة نظر الطلبة:**

- اعتماد استبيانات دورية لقياس جودة التدريس والمهارات البيداغوجية للأساتذة؛
- توظيف نتائج التقييم في تحسين الأداء الأكاديمي والتربوي، وليس الاكتفاء بتقييم المؤهلات العلمية فقط؛
- إدراج مؤشرات التفاعل والتحفيز ووضوح الشرح ضمن معايير تقييم الأداء الجامعي .

- **دمج التكوين البيداغوجي ضمن برامج الدراسات العليا:**

- إدراج وحدات خاصة بالبيداغوجيا الجامعية ضمن برامج الماستر والدكتوراه؛
- التأكيد على تنمية مهارات التواصل والتفاعل والتدريس، إلى جانب التكوين العلمي التخصصي .

- **تعزيز أساليب التدريس التفاعلية:**

- تشجيع الأسئلة المفتوحة، والعصف الذهني، والنقاشات الصفية داخل المحاضرات؛
- توظيف أمثلة واقعية وتطبيقات عملية لدعم الفهم وربط المعرفة النظرية بالواقع .

- **تطوير آليات المتابعة والتقويم:**

- تصميم شبكات ملاحظة علمية لتقييم فعالية التدريس الجامعي ميدانيا؛
- دعم الدراسات الميدانية المتعلقة بجودة التعليم الجامعي والمهارات البيداغوجية للأساتذة .

- **تعزيز ثقافة التحسين المستمر في التعليم الجامعي:**

- نشر الوعي بأهمية تطوير المهارات البيداغوجية باعتبارها مكملة للكفاءة العلمية؛
- تشجيع تبادل الخبرات والممارسات التدريسية الناجحة بين الأساتذة .

ومنه: إن تحسين جودة التعليم الجامعي لا يتحقق بالاعتماد على التأهيل العلمي وحده، بل يتطلب دمج الكفاءة العلمية بالكفاءة البيداغوجية من خلال التكوين المستمر، والتقييم الدوري، واعتماد سياسات جامعية تلزم بتطوير المهارات التدريسية والتفاعلية، بما يضمن تحسين جودة التعلم ورفع مستوى رضا الطلبة.

- Bibliography

- Diagne، B. D. (2021). Le PCK : une compétence qui permet de mieux enseigner. *DIDASKEIN: Revue internationale des sciences du langage، de didactique et de littérature، 2(2)*، pp.72-91.

- Rahman، M. S.، Tambi، F.، & Anny، N. Z. (2020). the importance of enhancing pedagogical skills through continuing professional development. *International Journal of Research in Business and Social Science، 9(4)*، pp.121-129.

- López-Piza، F. A. (2023). Apoyo pedagógico para mejorar las prácticas docentes en el área de lengua y literatura en una zona educativa، Ecuador. *Migration Letters، 20(S8)*، pp 1100-1155.

- Herman، e. a. (2025). Teachers' perceptions of pedagogical competence 4.0 in supporting early childhood development. *Discover Education، 4، Article 4(348) pp*، 1-24.

- Fernandez، C. (2014). Knowledge Base for Teaching and Pedagogical Content Knowledge (PCK): Some Useful Models and Implications for Teachers' Training. *60*، pp. 79-100.

- قواوي نبيل، ومعوش عبد الحميد. (2024). التكوين البيداغوجي ودوره في تنمية المهارات التدريسية لدى الأساتذة حديثي التوظيف. *مجلة العلوم النفسية، 10*(3)، ص ص 84-101.

- بتكة، ليلى .(2021). برنامج التكوين البيداغوجي للأساتذة الجامعيين الجدد: الخصائص البيداغوجية والتعليمية – دراسة تحليلية . *مجلة آفاق فكرية*، 9(3) ، ص ص 554-568.

- محمد عبد حسين الطائي. (2012). نحو استراتيجية فاعلة لضمان الجودة في البحث العلمي في الوطن العربي. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 5*(10)، ص 125-155.

- عواطف هدية منصور أبو قفة، وسماح صالح المرتجع العبيدي. (2024). ما تحقق معيار البحث العلمي ودوره في الرفع من جودة العملية التعليمية: دراسة حالة على جامعة الجفارة. *المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي، 2*(5)، ص 476.

- يحياوي رابح، والفضيل رتيمي . (2021). المسار المهني للأستاذ الجامعي الجزائري في ظل النظام LMD. *مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، 8*(2)، ص ص 161-184.

- فاطمة بولحوش. (دس). العلاقات البيداغوجية في المنظومة التربوية المغربية: نحو مقاربات جديدة. تأليف *قراءات ومقاربات في مسارات تأسيس العلاقات البيداغوجية ومحطاتها*، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات.

- مشطر حسين. (2021). دراسة التواصل البيداغوجي في تعليمية بعض المواد من خلال شبكة فلاندرز للتفاعل اللفظي الصفي. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 8*(1)، ص ص 39-57.

• وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (بلا تاريخ). التكوين البيداغوجي للأساتذة: البرنامج. (الجزائر). تم الاسترداد من https://ensb.dz/wp-content/uploads/2024/04/Programme-de-formation-en-arabe3.pdf

ملحق رقم (1): رابط الاستبيان الالكتروني:

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSfE3ClJaPxYE8MM00y4Sv7SQDSqfRA7wz7VFfLkoXb80VDQXw/viewform?usp=publish-editor